

## التعليق على كتاب الفرقان بين الحق والبطلان 7-4-6341 هـ

### (عبدالرحمن بن ناصر البراك) 31

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل وكل من - [00:00:00](#)

قال فما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده علم بذلك ولا عدل. بل لا يكون عنده الا لا جهل وظلم. بل لا يكون عنده الا جهل وظلم وظن. قال الله تعالى - [00:00:20](#)

اتى هو الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وما تهوى الانفس. ان يتبعون احسن الله اليك. ما في ما لا كأنه شيخ نصها نزلها اقول نزلها كما في الرسم العثماني العثماني ومات هو - [00:00:40](#)

المعلق ما قال عليه شيء محقق احسن الله اليك وذلك لان ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو حق. باطن وظاهرا فلا يمكن ان صور ان يكون الحق في نقيضه. وحينئذ فمن اعتقد نقيضه كان اعتقاده باطلا. والاعتقاد - [00:01:00](#)

الله اكبر هذا تأصيل عظيم هذا لابد يستقر في نفسه كل ما خالف ما جاء به الرسول فهو باطل كله بقى باطلاق لان الرسول جاء بالحق كل ما جاء برسول من الاعتقادات - [00:01:39](#)

ومن الاخلاق ومن العبادات ومن الاحكام فكلها حق من لله والذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق انا ارسلناك بالحق انا ارسلناك بالحق ونذيرا اذا فكلما خالفه وناقضه فهو باطل لانه - [00:01:58](#)

هذا امر ضروري فاما بعد الحق؟ الضلال فما ليس بحق فهو باطل فالحق محصور فيما جاء به الرسول محصور فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اليكم. وهذا يتضمن ابطال جميع البدع. البدع كلها باطلة لانها محددة. مخالفة - [00:02:37](#)

ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام كل البدع الاعتقادية والبدع العملية كل المعاصي هي في في اه في حيز الباطن نعم. احسن الله اليكم. والاعتقاد الباطل لا يكون علما. وما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:22](#)

فهو عذر. اعتقاد الباطل لا يكون علما صحيح باطن متى يكون الاعتقاد باطلا؟ اذا كان مخالفا للواقع يعني انت تعتقد ان فلان موجود في المكان الفلاني وليس بموجود الاعتقاد صحيح - [00:03:49](#)

في الاعتقاد الصحيح هو المطابق للواقع الاعتقاد صحيح اعتقاد الباطل هو ما يخالف الواقع تعتقد ان هذا يعني حلال. وهو في شرع الله ليس بحلال بل هو حرام. قد قام الدليل على تحليله. ان الاعتقاد - [00:04:12](#)

حل لي باطل. لحكم الله وشرعه فليس بعلم. العلم هو ما يطابق الواقع الذي يعتقد الامر على خلاف ما هو عليه عنده علم ولا جهل شهد الذي يعتقد شيء على خلاف ما هو عليه - [00:04:44](#)

ليس عنده علم الاعتقاده باطل وهذا راجع الى جهله فهو جاهل بل بل من يعتقد خلاف خلاف ما الامر عليه هذا هو الجهل المركب لانه يعتقد نفسه عالما والحق انه جاهل - [00:05:16](#)

اما من من يقول لا ادري وبها وهو يعرف من نفسه انه لا يدري ما لم صاحب الجهل البسيط نعم. احسن الله اليكم. وما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو عدل لا ظلم فيه. فمن نهى عنه - [00:05:51](#)

فقد نهى عن العدل. ومن امر بضده فقد امر بالظلم. فان ضد العلم الظلم. فلا يكون ما يخالفه الا جهلا وظلما. فما فلا يكون ما يخالفه الا

جهلا وظلما ظن ظنا وما تهوى - [00:06:13](#)

انفس وهو لا يخرج عن قسمين احسنهما فما لا يكون ايش؟ ايش؟ فلا تكون ما يخالفه الا جهلا وظلما ظنا ومات هو الانفس كذا جهلا وظلما. نعم يا اهلا ومات والانفس - [00:06:33](#)

يعني فيه لف ونشر مرتب لانه جهلا مبناه على الظن وظلم اصله اتباع الهوا اتباع الهوى يؤدي الى الظلم جره الى الظلم والاعتماد على الظن يؤدي الى الجهل جهلا وظلما - [00:07:18](#)

وظنا او ظنا واتباع نعم. احسن الله اليكم. وهو لا يخرج عن قسمين احسنهما ان يكون كان شرعا لبعض الانبياء ثم ان يكون ما شرع قط. بل يكون بل يكون من المبدل. فكل ما خالف حكم الله - [00:08:07](#)

الله ورسوله فاما شرع منسوخ واما شرع مبدل ما شرعه الله بل شرعه شارع بغير اذن من الله كما قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. لكن - [00:08:33](#)

وهذا قد يقعان في خفي الامور ودقيقها باجتهاد من اصحابها. استفرغوا فيه وسعهم في طلب الحق ويكون لهم من الصواب والاتباع ما يغمر ذلك. كما وقع مثل ذلك من بعض الصحابة في مسائل - [00:08:53](#)

للطلاق والفرائض ونحو ذلك. ولم يكن منهم ولم يكن منهم مثل هذا في جلي الامور وجليها لان بيان هذا من الرسول صلى الله عليه وسلم كان ظاهرا بينهم. فلا يخالفه الا من يخالف - [00:09:13](#)

الفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وهم معتصمون بحبل الله يحكمون الرسول صلى الله عليه وسلم كما فيما شجر بينهم لا يتقدمون بين يدي الله ورسوله. فضلا عن تعمد مخالفة الله - [00:09:33](#)

رسوله فلما طال الزمان خفي على كثير من الناس ما كان ظاهرا لهم ودق على كثير من الناس ما كان جليا لهم فكثير من المتأخرين مخالفة الكتاب والسنة. ما لم يكن مثل هذا في - [00:09:53](#)

الله المستعان. الله اكبر. لانه كل ما تقدم الزمن الله فنور النبوة سبحانه الله العظيم نور النبوة الذي يعني يشتمل عليه القرآن الكتاب والسنة الكتاب والحكمة هذا هو الشمس وتجلت - [00:10:13](#)

اتضح الامور واذا يعني هذا جولها وباء او غمام خافية المعالم الطرق يقول ابن القيم نور النبوة مثل نور الشمس للعين البصيرة فاتخذة دليلا كما ان العين لا ترى الاشياء بمجرد بل لابد لها من نور وشمس - [00:10:55](#)

كذلك وصل العقل بصر العقل لا يدرك الاشياء الا بنور الوحي. هذا معنى كلام ابن القيم نور النبوة يعني للعقلي نور النبوة مسجد نور الشمس للعين البصيرة فاتخذة دليلا وهكذا تختلف. كما يختلف الزمان تختلف يختلف المكان - [00:11:32](#)

يظهر آآ الهدى والعلم الصحيح في مكان ويشتهر ويظهر ويخفى في في بلاد اخرى لا اله الا الله من رحمة الله ان يقبض بين يقوم بهذا الدين. علما وعملا ودعوة فيعصر بسبب ذلك خير كثير - [00:12:13](#)

ومن ذلك دعوة الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب نفع الله بدعوته واعظم من من انتفع بها اهل هذه البلاد ولله الحمد وتطاهرت هذه البلاد من الخرافة والشرك والبدعة - [00:13:01](#)

صارت يعني متميزة عن سائر بلدان المسلمين في هذا في هذا الامر لا اله الا الله نعم. احسن الله اليكم. فكثير من المتأخرين مخالفة الكتاب والسنة ما لم يكن مثل هذا في السلف - [00:13:30](#)

وان كانوا مع هذا مجتهدين معذورين يغفر الله لهم خطاياهم. ويثيبهم على اجتهادهم. وقد يكون لهم هذا في مسائل كأنهم في مسائل نعم يعني في في المسائل الدقيقة كما قال - [00:13:57](#)

التي تخفى دلائلها فالمجتهد في طلب الحق هو امره دائر بين الاجر والاجرين. نعم. وقد يكون لهم من الحسنات ما يكون للعامل منهم اجر خمسين رجلا يعملها في ذلك الزمان. لانهم كانوا يجدون من يعينهم على ذلك. وهؤلاء المتأخرون لم يجدوا - [00:14:19](#)

يعينهم على ذلك. لكن تضعيف الاجر لهم في امور لم يضعف للصحابة. لا يلزم ان يكونوا افضل منه ان الصحابة ولا يكون فاضلهم كفاضل الصحابة. فان الذي سبق اليه الصحابة من الايمان والجهاد - [00:14:49](#)

ومعاداة اهل الارض في موالة الرسول صلى الله عليه وسلم. وتصديقه وطاعته فيما يخبر به ويوجهه قبل ان تنتشر دعوته وتظهر كلمته وتكثر اعوانه وانصاره وتنتشر بل ما قلة المؤمنين وكثرة الكافرين والمنافقين. وانفاق المؤمنين اموالهم في - [00:15:09](#) سبيل الله ابتغاء وجهه في مثل تلك الحال امر ما بقي يحصل مثله لاحد. كما في الصحيحين لا اله الا الله. لا اله الا الله ما بقينا ما بقي امر ما بقي يحصل مثله لاحد. نعم. كما في الصحيحين عنه صلى - [00:15:39](#) صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه. وقد استفاضت النصوص الصحيحة عنه انه قال صلى الله عليه وسلم - [00:16:08](#) خير القرون قرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فجملة القرن الاول افضل من القرن الثاني. والثاني افضل من الثالث والثالث افضل من الرابع. لكن قد يكون في الرابع من - [00:16:28](#) هو افضل من بعض الثالث. وكذلك في الثالث مع الثاني. وهل يكون في من بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة المفضولين لا الفاضلين. هذا فيه نزاع وفيه قولان. حكاه لكن - [00:16:48](#) لكن هل وهل يكون في من بعد الصحابة من هو افضل من بعد الصحابة المفضولين الفاضلين هذا فيه نزاع يعني الفاضلون من الصحابة لا يكون احد ممن بعدهم افضل لكن الموازنة بين - [00:17:08](#) بعض التابعين وبعض الصحابة المقبولين ليسوا مثلاً من السابقين وليس مثل اهل بدر وليسوا كذا هذا احسن الله اليكم. هذا فيه نزاع وفيه قولان حكاهما القاضي عياض وغيره. ومن الناس من يفرضها في مثل معاوية رضي الله عنهما. وعمر ابن وعمر ابن عبد العزيز فان معاوية له - [00:17:36](#) الصحة والجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم. وعمر له مزية فضيلته من العدل والزهد والخوف من الله وبسط هذا له موضع اخر. ومغش والمقصود هنا ان من خالف الرسول فلا بد ان يتبع الظن وما تهوى النفس. كما قال تعالى في - [00:18:15](#) المشركين الذين يعبدون اللات والعزى ان يتبعون الا الظن وما تهوى النفس. ولقد جاءهم من بهم الهدى. وقال وقال في الذين يخبرون عن الملائكة انهم اناث. ان الذين لا يؤمنون بالآخرة - [00:18:44](#) يسمون الملائكة تسمية الاثى. وما لهم به من علم. ان يتبعون الا الظن وان الظن يغني من الحق شيئاً ولم يرد الا الحياة الدنيا. ذلك مبلغه من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله. وهو اعلم بمن اهتدى وهم جعلوهم اناثا - [00:19:04](#) كما قال سبحانه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. وفي القراءة الاخرى جعلوهم اعتقدوهم وجعل تأتي تأتي بمعنى خلق وتأتي بمعنى خيره وبمعنى اعتقد وبمعنى شرع نعم وفي القراءة الاخرى عند الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون. الاية - [00:19:34](#) وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن. في الكرة الاخرى عند الرحمن عند الرحمن احسن الله اليكم. وهؤلاء قال عنهم ان يتبعون الا الظن. لانه خبر محض ليس فيه عمل وهناك وما تهوى النفس لانهم كانوا يعبدونها ويدعونها. فهناك عبادة وعمل بهوى - [00:20:26](#) نفوسهم. وقال سبحانه ان يتبعون الا الظن وما تهوى النفس. والذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى ان هو - [00:20:56](#) والا وحي يوحى علمه شديد القوى. وكل من خالف الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن الظن وما تهوى النفس فان كان ممن فان كان ممن يعتقد ما قاله وله فيه حجة - [00:21:16](#) بها كان غايته الظن الذي لا يغني من الحق شيئاً. كاحتجاجهم بقياس فاسد او نقل كاذب او خطاب القى اليهم اعتقدوا انه من الله وكان من القاء الشيطان. وهذه الثلاثة هي عمدة - [00:21:36](#) من يخالف السنة بما يراه ودليلاً. اما ان يحتج بادلة عقلية. احسن الله اليك اما ان يحتج بادلة عقلية ويظنها برهاناً. وادلة قطعية وتكون شبهات في فاسدة مركبة من الفاظ مجملة ومعان متشابهة لم يميز بين حقها وباطنها - [00:21:56](#) ما يوجد مثل ذلك في جميع ما يحتج في جميع ما يحتج به من خالف الكتاب والسنة. انما ايركب حجج انما يركب حججه من الفاظ

متشابهة. فاذا وقع الاستفسار والتفصيل - 00:22:26

فاذا وقع الاستفسار والتفصيل. نعم. تبين الحق من الباطل. وهذه هي الحجج العقلية وان تمسك المبطل بحجج سمعية فاما ان تكون كذبا على الرسول او تكون غير دالة عليه الا ما احتج بها اهل البطون فالمنع اما في الاسناد واما في المتن. ودلالته على ما ذكر -

00:22:46

هذه الحجة السمعية وهذه الحجة السمعية هذه حجة اهل العلم الظاهر. واما حجة اهل الذوق والوجد والمكاشفة والمخاطبة. فان اهل الحق من هؤلاء لهم الهامات صحيحة مطابقة كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان في الامم قبلكم

محدثون - 00:23:16

في امتي احد فعمر. وكان عمر رضي الله عنه يقول اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانها تجلى لهم امور صادقة. وفي الترمذي وكان عمر يقول قال واما حجة اهل الذوق والوجد والمكاشفة الاخيرة الحديث هذا. كما في الصحيحين -

00:23:46

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان في الامم قبلكم محدثون فايكم في امتي احد فعمر وكان عمر يقول اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون. فانها تجلى لهم امور - 00:24:16

صادقة وفي هذا الاثر تخرج؟ اي نعم يا شيخ. قال قال ذكر شيخ الاسلام هذا الاثر اللفظ في بعض كتبه ومنها هذا الكتاب ولم يخرج

الشيخان الارناؤوط والزهيري ايضا وفي - 00:24:36

درء التعارض نقله ولم يخرج الشيخ محمد رشاد. وفي الفرقان وقال محققه الدكتور يحيى لم اجد نص ما ذكره المؤلف وقد ذكر بعض الالفاظ البعيدة جدا عن اللفظ المراد وذكره ابن القيم في اعلام الموقعين وقال محققه لم الشيخ مشهور لم اظفر به -

00:24:56

مع شدة البحث عنه في كتب الرقاق والادب. فضلا عن الاجزاء الحديثية وغيرها. ومن اسباب عدم وجوده للاثر ان مشهور ادرج شرح

الامام ابن القيم عن مقولة عمر فان الاثر ينتهي بقول امور صادقة. وقد اتمه بقول ابن القيم - 00:25:18

لقرب قلوبهم من الله فالتبس عليه الاثر انتهى. الله المستعان لا يا شيخنا قال والاثرا احسن الله اليك. قال والاثرا اخرجه سعيد المنصور

في سننه. وابو بكر المروزي في كتاب الجنائز - 00:25:38

فهما عن عمر بن الخطاب بلفظ لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم فانه يجري لهم امور صادقة كما قاله

السيوطي في الدر المنثور وفي شرح الصدور. والمتقي الهندي في كنز العمال والله اعلم - 00:25:55

لكل محققين ما ها ايه اقول لك يعني لكن محققنا هذا المحقق هذا الكتاب بان يهدي ما شاء الله المستعان على كل حال يعني

المؤمنون المتقون على السننهم الحق - 00:26:16

الصدق لانهم مهتدون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا يلزم من هذا الكلام ان يكون كلامهم يعني معصوما ينتبه به واذا

الحكم عليه انه حق او باطل يرجع فيه - 00:27:00

صار في اشكال ينظر في دلالة الكتاب والسنة احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي الترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اتقوا فراسة فانه ينظر بنور الله ثم قرأ قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين. وقال بعض الصحابة - 00:27:41

اظنه والله للحق يقذفه الله على قلوبهم واسماعهم. وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ولا يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببت - 00:28:06

كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وفي رواية وقد اخبر انه يسمع بالحق

ويبصر به. وكانوا يقولون ان السكينة تنطق على لسان عمر. السكينة - 00:28:26

سكينة. نعم احسن الله اليكم. وكانوا يقولون ان السكينة تنطق على لسان عمر قال صلى الله عليه وسلم من سأل القضاء واستعان

عليه وكل اليه. ومن لم يسأله ولم يستعن عليه انزل الله - 00:28:55

الله عليه ملكا يسدده. وقال الله تعالى نور على نور. نور الايمان مع نور القرآن. وقال تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه. وهو المؤمن على بينة من ربه. ويتبعه شاهد - [00:29:15](#)

من الله وهو القرآن. شهد الله في القرآن بمثل ما عليه المؤمن من بينة الايمان. وهذا القدر مما قر به حذاق النظار. لما تكلموا في وجوب النظر وتحصيله للعلم. ف قيل لهم اهل التصفية والرياء - [00:29:35](#)

والعبادة والتأله تحصل لهم المعارف والعلوم اليقينية بدون النظر. كما قال الشيخ الملقب كبرى للرازي ورفيقه وقد قال له يا شيخ بلغنا انك تعلم علم اليقين. فقال فنعم فقال كيف تعلم ونحن نتناظر في زمان طويل؟ كلما ذكر شيئا افسدته وكلما ذكرت - [00:29:55](#)

شيئا افسده. فقال هو وارد. فقال هو واردات ترد على النفوس. تعجز النفوس عن ردها وجعلا يعجبان من ذلك ويكرران الكلام. وطلب احدهما ان تحصل له هذه الواردات. فعلمه الشيخ وادبه حتى حصلت له. وكان من المعتزلة النفاة. فتبين له ان الحق معه - [00:30:25](#) علمه الشيخ وادبه لعله ارشده الى سلوك القويم العبادة والتقوى والتوجه الى الله فمن سالك الطريق وصل الى المقصود لا اله

الا الله لا اله نعم شفت موقف بس وقف - [00:30:55](#)

نكمل شيخنا طويل الكلام نعم موقف هنا يا شيخ؟ ايش عندك؟ فقط بس ذكر شيخ الاسلام انه يعني تتبع القصة هذي في سطرينه.

هذا منه شيخ الاسلام قال فتبين له ان الحق مع اهل الاثبات وان الله سبحانه فوق سماواته وعلم ذلك بالضرورة. رأيت - [00:31:38](#) وهذه الحكاية بخط القاضي نجم الدين احمد بن محمد بن خلف المقدسي. وذكر ان الشيخ الكبرى حكاها له انا قد حدثني بها عنه غير

واحد. طيب جاء الشیخة الكبرى ترجم المحقق. ايه. كبير - [00:32:16](#)

ايه شكاية القراءة الكبرى انت؟ يشم مثبتة يا شيخ الكبرى الشيخ الكبير خلاص هذا المعروف قال في نسخة الكبير ايه قال هو

تصحيح والظاهر ما اثبته وقد صححته في الموضوعين دون الاشارة الى خلاف الثاني والله اعلم وهو احمد ابن - [00:32:37](#)

عمر بن محمد الكبرى ابو الجناب الخيوقى نجم الدين الشافعي. استقر يعني مشى فيها مم قال كمل ترجمته يا شيخ. نعم. اكمل

ترجمته لا يكفي يكفي بس بس - [00:33:03](#)